Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحذيرات والديه. وهو يسقط باستمرار ذاته الكاتبة فيما بعد على ذاته الفاعلة فيما تقدم، والقارىء يتسك في ما إذا كانت الدروس الأخلاقية التي استفادها من حياته مستمدة فعلاً منها أم أنه لوّن تصويره ليتفق مع أرائه اللاحقة.

وإذا كانت المدة الفاصلة بين الكاتب الوهمي والأحداث التي يقصها طويلة فإن ذلك يكون سبباً في نشوء مشكلة أخرى.

يتعيّن على الكاتب أن يظل كل الوقت قائماً بشخصيتين، فعليه هو أن يفكر كيف كان شعور بطله وقت وقوع الأحداث التي ستروى وكيف يكون من الطبيعي أن يشعر بها وقت حكايته لها وقد انطفأ حب الاستطلاع، وبرزت جذوة العاطفة، وخمدت لهفة الترقب التي جعلتها مثيرة.

وقد حل بروست المشكلة بأن جعلها موضوعه تقريباً، وبحثه المسهب حول الذوات المتعدده في الشخص الواحد في «الزمن المستعاد» (Time Regained) يشكل الذروة والخاتمة لسلسلة «ذكريات من الماضي» بأكملها. وكثيراً ما يلمح المرء الفجـــوات بين الفعل وتسجيله في رواية ديفو: «مول فلاندرز». فمول التائبة تلوّن سجل خطاياها بألوان قاتمة وتنسب إلى نفسها وقت الإقدام عليها تأملات ودوافع شريرة، لا رغبة في صدق السرد، وإنما من أجل الدروس الأخلافية التي وعتها في وقت متأخر جداً.

أما روكسانا (Roxana) [في رواية ديفو الأخرى] فإنها تحذر قراءها قائلة:

لا يستنتجن أحد من النجاح الغريب الذي صادفته في كل أفعالي التسريرة، والثروة الطائلة التي يسّر لي هذا النجاح جمعها،